وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وبه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن مهدي الطبري قال اخبرنا ابو بكر احمد بن مجاهد المقرئ
قال حدثنا احمد بن الحسن قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاصمعي قال سمعت يحيى بن خلاد
يقول الشريف اذا تقرا تواضع والوضيع اذا تقرا ترفع وبه قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن مهدي قال اخبرنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه اصمع بن غياث ان الاصمعي
ان عتاب بن ورقا الرياحي اتي بامراة من الخوارج فقال يا عدوة الله ما حملك على الخروج
علينا اما سمعت الله تعالى يقول كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول
فقالت المراة جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى ايمتك يا عدو الله

الباب الرابع عشر في الخطب والمواعظ وما يتصل

بذلك اخبرنا القاضي الامام احمد بن ابي الحسن الكني اسعده الله
قال اخبرنا الشيخ الامام الزاهد فخر الدين ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي
البيهقي بقراتي عليه قدم علينا الري والشيخ الامام الافضل مجد الدين عبد
الحميد بن عبد الغفار بن ابي سعد الاستراباذي الزيدي قالا اخبرنا السيد الامام ابو الحسن
علي بن جعفر الحسني النقيب باستراباذ في شهر الله الاصم رجب سنة ثمان عشرة وخمسمائة
قال اخبرنا والدي السيد ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني والسيد ابو الحسن علي بن ابي طالب
احمد بن القسم الحسني الاملي الملقب بالمستعين بالله قالا حدثنا السيد الامام ابو طالب يحيى بن
الحسين الحسني قال حدثنا ابو العباس احمد بن ابرهيم الحسني قال حدثنا الحسن بن فرج بن زهير
البغدادي قال حدثنا احمد بن محمد ابو بكر الوشعي قال حدثنا علي بن هاشم الرقي عن يحيى
بن همام الحلواني عن مبشر بن اسمعيل عن الحسن قال كنت جالسا بالبصرة وانا حينئذ غلام
انظر للطهور اذ مر بي رجل راكب بغلة شهبا متلثم بعمامة سودا فقال لي يا حسن احسن
وضوءك يحسن الله اليك في الدنيا والاخرة يا حسن اما علمت ان الصلوة مكيال وميزان
قال فرفعت راسي فاملت فاذا هو علي عليه السلم فاسرعت في طهوري وجعلت اقفوا
اثره اذ كانت منه التفاتة فقال لي يا غلام الك حاجه قلت نعم يا امير المؤمنين
تفيدني كلاما ينفعني الله به في الدنيا والاخرة قال يا غلام انه من صدق الله
نجا ومن اشفق من دينه امن الردى ومن زهد في هذه الدنيا قرت عيناه بما يرى
من ثواب الله غدا ثم قال يا غلام الا انيدك قلت بلى يا امير المؤمنين قال ان سرك
ان تلقى الله وهو عنك راض فكن في هذه الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا وعليك
بالصدق في جميع امورك تكن مع الناجين غدا يا غلام ان تودع هذا الكلام
نصب عينيك ينفعك الله به ثم اطلق عنان البغلة عن يده وفرص بطنها بعقبه
فجعلت اقفوا اثره اذ دخل سوقا من اسواق البصرة فسمعته يقول يا اهل البصرة

يا اهل البصرة

يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل تدمر اربعا اذ كنتم بالنهار الدنيا تخدمون وبالليل على
فراشكم تتقلبون وفي خلال ذلك عن الاخرة تغفلون فمتى تزومون الزاد ومتى تفكرون
بالمعاد فقام اليه رجل من السوقة فقال يا امير المؤمنين انه لا بد من طلب المعاش فقال
ايها الرجل ان طلب المعاش لا يصدنك عن طلب الاخرة الا قلت من طلب المعاش حتكار فاعذرني
ان كنت معذورا وتولى الرجل وهو يبكي فسمعته يقول اقبل علي عليه السلم يا ذا الرجل ان ذلك تبيانا
انه لا بد لكل عامل من ان يوفا اجر عمله اللهم صل على محمد وعامل الدنيا انما اجر عمله النار ثم خرج من
السوق والناس في ربقة من البكاء اذ مر بواعظ يعظ الناس فلما ابصر بامير المؤمنين عليه السلم
سكت ولم يتكلم بشي فقال عليه السلم فكم والى كم توعظون قد وعظكم الواعظون وزجركم الزا
جرون وحذركم المحذرون وبلغكم المبلغون ودلت الرسل على سبيل النجاة وقامت الحجه
وظهرت المحجه وقرب الامر والامد وللمرء غاية وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
يا ايها الناس انه لم يكن لله تبارك في ارضه حجة ولا حكمة ابلغ من كتابه ولا مدح الله تعالى
منكم احدا الا من اعتصم بحبله وانما هلك من هلك عندما عصاه وخالفه واتبع هواه
واعلموا ان جهاد النفس هو الجهاد الاكبر والله ما هو شي قلته من
نفسي ولكني سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد جاهد نفسه فردها عن معصية
الله الا باها الله به الملائكة ومن باها الله به الملائكة فلن تمسه النار ثم قال فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم وبهذا الاسناد الى السيد ابي طالب قال حدثنا ابو العباس احمد
بن ابرهيم الحسني قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبيد قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد الجوهري
قال حدثنا اسماعيل بن اسحق الراشدي قال حدثنا اسمعيل بن يحيى بن عبيد الله عن قطر بن
خليفة ان الحسن بن علي عليه السلم قال لما اصيب علي عليه السلم قام في الناس خطيبا فقال الحمد لله
وهو للحمد اهل الذي من علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة والكتاب واصطفانا على
خلقه فجعلنا شهداء على الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي
محمد صلى الله عليه واله وانا ابن البشير والنذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه السراج المنير ونحن
اهل البيت الذي كان جبريل فيهم ينزل ومنهم يصعد ونحن اهل البيت افترض الله مودتنا وولا
يتنا فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ايها الناس لقد فارقكم في هذه الليلة
ما سبقه من المسلمين الاولين ولا يدركه الاخرون ضربات هيهات لطالما قلبتم له
الامور في مواطن بدر واحد وحنين وخيبر حتى علم ربنا وسوغكم علقا فلعنتم بهلوميين على
بغضكم اياه ايها الناس لقد فقد تم رجلا لم يكن باللومة في امر الله ولا النومة في حق الله ولا
السرقة من مال الله اعطى الكتاب عزايمه ودعاه فاجابه وقاده فاتبعه صلوات الله عليه
وتحيته امير المؤمنين عند الله واستودع الله ديني واماني وخواتيم عملي وبه قال
حدثنا ابو احمد محمد بن علي العبدكي قال حدثنا جعفر بن علي الحايري قال حدثنا علي بن الحسين قال
الصعيد البغدادي عن مهاجر العامري عن الشعبي عن الحارث ان عليا عليه السلم لما احتلق اصحابه
خطبهم حين اجتمعوا عنده مبتدئا بحمد الله والثنا عليه والصلوة على رسول الله صلعم ثم قال

الشريف اذا تقرا تواضع والوضيع اذا تقرا ترفع

جهاد النفس هو الجهاد الاكبر

Copyright © King Saud University